

محاضرات مقياس ' الأدب المقارن '

السنة الثانية دراسات لغوية

د. سهيلة بن عمر

المحاضرة الثالثة : مدارس الأدب المقارن 2- المدرسة الأمريكية

عناصر المحاضرة :

1- المدرسة الأمريكية والنقد الجديد (المدرسة النقدية)

1- المدرسة الأمريكية والنقد الجديد (المدرسة النقدية)

عرف هنري ريماك الأدب المقارن حسب المدرسة الأمريكية هو " دراسة للعلاقات بين الأدب ونواحي المعرفة الأخرى بما فيها الفنون الجميلة والفلسفة والتاريخ والعلوم ويتصدى الأدب المقارن إلى المقارنة بين أدب / أدب / أدب وآداب / أدب ، ومجالات التعبير المخالفة للأدب كالرقص مثلاً .

وقد وجه الناقد الأمريكي رينيه ويليك ، وهو أبرز ممثلي هذا أسسها الفلسفية النظرية والنظرية وتطبيقاتها ودورها ، إلى دراسات التأثير ، وإلى المدرسة الفرنسية التقليدية في الأدب المقارن نقداً لا مثيل له في حدّته ، وتحديد أسس تلك المدرسة ومرتكزاتها .

هذا الصدام بين الاتجاه التاريخي (الفرنسي) في الأدب المقارن وبين النقد الجديد الذي مثله رينيه ويليك (الاتجاه الأمريكي) يرجع في حقيقة الأمر إلى ذلك التحول الجذري في النموذج الذي شهده النقد الأدبي والدراسات الأدبية في أوائل هذا القرن ، ألا وهو التحول في مقاربة النصوص الأدبية من المقاربات الخارجية إلى المقاربات الداخلية .

هذا التحول بدأه الشكلازيون الروس وواصل فيه النقد الجديد والبنويوية والاتجاهات ما بعد البنويوية ، وهو تحول شكل منعطفاً حاداً في التاريخ النقدي في العالم .

وبحسب ذلك دعا رينيه ويليك إلى إقامة منهج نقدي في الأدب المقارن ، وهو ما يُعرف بالمدرسة الأمريكية أو المدرسة النقدية وهو منهج يدرس الظواهر الأدبية بصورة تتجاوز الحدود القومية لتلك الظواهر ، ولم تكتفي المدرسة الأمريكية بنقل اهتمام الأدب المقارن من العلاقات الخارجية إلى العلاقات الداخلية للأدب بل تخطت ذلك إلى المطالبة بأن تنفتح الدراسات المقارنة على نوع آخر من المقارنات وهو مقارنة الأدب بالفنون والعلوم وحقوق المعرفة والوعي الانساني الأخرى (الموسيقى ، التصوير) ، لأنها ظواهر جمالية تنطوي على أوجه تشابه كثيرة

مع الأدب ومن مهمتها أن تقربنا من فهم الأعمال الأدبية ، ويمكن أن تؤدي مقارنتها بالأدب إلى الكشف عن جوهرة .

تساؤل : ألا يؤدي ذلك إلى إذابة الأدب المقارن في النقد الأدبي وتمييع مضماره وتخومه كفرع من فروع الدراسة الأدبية وافتقاد خصوصيته كمنهج ؟ .

الإجابة : رينيه ويليك لا يخشى هذا التداخل فحسبه أن النقد الأدبي يجب أن يكون مقارنا ، يتجاوز الحدود اللغوية والقومية للآداب ... والأدب المقارن يجب أن يكون نقديا يقارب النصوص الأدبية كبنى جمالية ، لا كمؤثرات ووسائط ، عندئذ يصبح الأدب المقارن نقدا ، والنقد أدبا مقارنا وتزول الحواجز المصطنعة بينهما .

فالأدب المقارن الحق هو في جوهرة نقد أدبي ، وهكذا أعاد رينيه ويليك اللحمة إلى علاقة الأدب المقارن بالنقد ووصل ما قطع بطريقة تعسفية .